البناء
السنة السادسة / الجمعة / 3 نيسان 2015 / العدد 1749
Sixth year / Friday / 3 April 2015 / Issue No. 1749

ناصر قنديل

بالصباحات عن اليمن وإيران والسيّد والأسد، يبدأ حديث الجمعة هذا الأسبوع. وفيه لعب على الكلام مع الأخطاء الطباعية واللغوية وما تؤدّي إليه من تغيّر جذريّ في المعنى. وفي الحديث «قالت له» عن الحبّ والخيانة، ومشارَكة من مشارِكة مواظِبة عن نيسان وما أُلصِق به من عادات مستوردة. وختام الحديث مختصر مفيد، عن فيلمين لمخرج كسول نصّاب واحد!

صباحات

2015/3/27

قال الصباح: إذا كانت الطائرات الأميركية قد دفع ثمنها السعوديون ويقودها طيارون «إسرائيليون» فهل تصير طائرات سعودية؟ وفي كل حال، طالما اليمن هو الهدف، تصير «إسرائيلية» أقلعت من مطارات سعودية بنفط سعوديّ ومال سعوديّ... فضحتهم «القناة العاشرة الإسرائيلية» وقالت إن بنك الأهداف في اليمن حدّد بمعونة شعبة الاستخبارات العسكرية بالتواصل مع الاقمار الصناعية «الإسرائيلية» التي خصّصت قمراً لحرب اليمن... وليس بين الأهداف أيّ موقع لـ«القاعدة»... واسمها حرب على الإرهاب!!!

2015/3/28

قال الصباح: عندما يقيس النفط قوّته بعدد البراميل لا بعدد السكان ولا بعدد الجنود، وقوة العزم بسعر البرميل لا بقوة الحق والقضية، تُحصَد نتيجته في البورصة الأميركية لا في ساحات القتال... هناك رجال قد أعدّوا المفاجآت واستعدّوا للمواجهات وصلّوا الصبح وتوضأوا الكرامة والعزّة والشهادة... ليس للبرميل أذنين ليسمع ولا عينين ليرى، فالبرميل لو كان ملكاً أو أميراً اسمه برميل ولو صار جلالة البرميل أو سموّ البرميل!

2015/3/29

قال الصباح: بعد بصرى إدلب والحزن المقيم والليل السقيم والحرب ليست كلها مفاجآت سعيدة، لكن الحرب سجال، وتوقيت الهجوم التركي شمالاً والأردني جنوباً عبر «النصرة» مع التوقيت السعودي في اليمن، لا يكفي لضمان تحقيق الانتصارات. فالثبات هو المعيار، وللثبات رجال لهم عند الله مكانة إذا قالوا قال وإذا قال قالوا... انتظروا الكلمة الفاصلة للرجال الذين قرّروا أنّ إدلب سترفع عيونها الخضراء في ضوء الشمس مجدّداً.

2015/3/30

قال الصباح: لا تحزن يا سيّد على حال العرب المخزية وأوضاعهم المزرية... وقد نسيت مصر تشرين وتجاهل الخليج فلسطين... وصار انعقاد القمم مضحكة بين الأمم... وقد هزلت أحوال عقولهم والهمم... وصارت النخوة في جيوبهم... والصحوة في حروبهم... ضدّ كلّ من يذكر القدس والقيامة... أو ينتقد العمالة في الرياض والدوحة والمنامة... وصار كلّ المال مرصوداً للفتن في سورية واليمن... لا تحزن يا سيّد... فليست أسوأ القمم وكل القمم كانت سيئة من الأساس... وكان يقودها وسواس خنّاس... وتآمر على الامة والناس... وبياناتها كانت حقد وحسد لولا كان فيها الأسد... قال الصباح القمة حيث السيد والأسد.

2015/3/31

قال الصباح: المجازر في العدوان هي ثمرة الفشل. وما ينتج من هيستيريا تحوّل المعتدي إلى وحش يريد الانتقام من الشعب الذي يحضن ثورته... هكذا وقعت مجزرة قانا في جنوب لبنان، وهكذا صار في مخيم النازحين في اليمن... بدأ إفلاس الحرب السعودية... استمعوا إلى نحيب العربية والكلام هو الكلام «الإسرائيلي» نفسه عن غزة. المسلحون يتخذون الناس دروعاً بشرية ويعني... قتلنا الناس الأبرياء بلا ذنب إلا لأننا لم نميّزهم عن المسلحين... حرب بأهداف «إسرائيلية» عنوانها إبعاد صواريخ المقاومة عن الموانئ «الإسرائيلية». وبخطاب «إسرائيلي» عنوانه ضرب المتاريس البشرية... قال الصباح: كما حدث في غزة سيحدث في اليمن، سيقتلون الكثير ويتعبون من القتل ولا يتعب الناس من دمهم... فينتصر اليمن عندما يصل الأمر إلى خط الاشتباك الأول... السودان بلسان بشيره للأسف يتاجر بشباب جيشه للحرب البرية لأنهم الأرخص في البورصة. السعودية... «هربان من درافور وبدو يقاتل بصعدة... مسخرة هذا الصباح». «جنبلاط يفكر بإرسال مقاتلين، إذا عالمقاتل بتدفع السعودية 10 الاف دولار متل حرب القذافي بتشاد... بورصة بالدم... بورصة توابيت».

2015/4/1

قال الصباح: حجرٌ لتركيا بدخول العراق إلى تكريت، وحجرٌ لـ«الإسرائيلي» بقطع الجيش السوري أوصال «النصرة» بين القلمون والجولان في جبال الزيداني، وحجرٌ كبير للسعودية بدخول الحوثيين إلى باب المندب... ثلاثة حجارة تعلن أنّ الصبح قريب... يرونه كبيراً وراه قريباً... أليس الصبح بقريب؟

2015/4/2

قال الصباح: عادت عدن للثوار بعد باب المندب تحت قصف الطيران السعودي و«الإسرائيلي» كما قالت «القناة السابعة الإسرائيلية». تقدم الحوثيون وصارت عدن بين أيديهم بعد باب المندب، والقتلى من مقاتلي «القاعدة» في الشوارع... فشلت غزوة سلمان ونتنياهو. قال الصباح: عقبى لإدلب والرقة وبصرى... قريباً... إن عدن لناظره لقريب!

قالت له

قالت له: بعينين مغلقتين، رحلت معك إلى بيت رخيص، سرير بسيط، لحافنا صدق الكلمات. بعينين مفعمتين بالحياة مشينا الطريق، تعباً، أملاً ومصاعب كانت ذكرياتنا المضحكات. وعدت يوماً بعينيّ غادر لا تبحثان إلا عن جسد، فقط عن جسد. قاسية كلماتك التي خرجت سكاكين عطشى للدماء؛ محملة بقدر من المحبة والرقة لاقتراف أبشع الخيانات. آه... لا أملك سوى لحظة أخيرة أستلحق فيها ذكريات تتسرّب كماء من الأصابع. لا شيء فيّ الآن سوى جرح بليغ وآثار فراق. قال لها: حبيبتي؛ افهميني. يحدث للإنسان أن يتعثر في الطريق. قلبي يشعر بضيق عميق. أنت لي الأولى والآخيرة، وأريد أن نمضي معاً إلى أبعد، أن نتقدم كجدول يجري إلى الأبد. امنعي عنّي الهواء والخبز إذا أردت لكن لا تتركيني. فأنت وحدك رفيقة دربي.

قالت له: بقاء؟ عودة؟ لكَم أودّ لو أستطيع. عندما تحطّمت أمامك تدفّق بحر من ظلام فأغرق حياتي الواهمة معك. الآن أنا شجرة وحيدة بلا ظل أو أوراق؛ ألملم أجزائي جزءاً جزءاً عن الطريق. لا بدّ أن أتمسك بالنسيان ليرشدني إلى الحياة. بقاء... عودة... مستحيل، فالأنهار أبداً لا تعود إلى الينابيع.

رانيا الصوص

مشاركة
نيسان وبلادنا

عندما تتماثل الأشياء إلى حدّ التماهي، تسوء الرؤية أكثر، لتخفي الملامح الحقيقية. هذا ما آلت إليه الأحوال العربية، فقد لبسنا قشرة الحضارة والروح جاهلية، على حدّ قول الشاعر الكبير نزار قباني، في هوامشه على دفتر النكسة، وقد صارت نكسات ونكبات... حتى إن كل ما يجري حولنا أسقط عليه ما أدّعي أنه حقّ، في حين أن المراد باطل، بل هو باطل ويجاهر به.

وباء القرن، أنزل في أرض المقدس سالباً، محتلاً، منكلاً منذ ما يقارب سبعة عقود، وإن كان اليهود يجهدون من 1616 في البحث والدعوة من بريطانيا، إلى إنشاء ما يسمّونه «وطناً لليهود»، كما أورد هنري فينش في كتابه «نداء اليهود»، وهم يدأبون - ولا يزالون - على تغيير الحقائق لإثبات زيفهم وادّعائهم. وقد تلاقى معهم، من تُطلق عليهم ألقاب الملوك والأمراء وبعض الرؤساء، فأوقعوا بلادنا في قهر وإذلال، في ظلّ ريائهم الفاضح وخبثهم ومكرهم.

والأشدّ طعناً في النفوس، أن هؤلاء يشقون على أن يظهروا، في صورة الحقوق والمصالح، ما ليس سوى مطامع الأعداء وجشعهم، مقابل دهاء خيانتهم، وحسن ولائهم لهم. إن الحقائق الدامغة واضحة، والواقع معروف لدى الكثيرين على ندرتهم.

غير أن ما يؤلم حقاً، أن تتجلبب الذئاب والثعالب بأردية الحملان، وأن يشقّ صوت المقهورين الغاضبين الآفاق وتُصمّ دونه الآذان. إن هو إلا مشهد آخر من مشاهد الاستبداد والعدوان والتفلّت من كل معاني الإيمان والإنسان، بل أكثر، لتصل بهم عربدتهم المدمّرة، كل مقوّمات الحياة إلى وضعهم ذلك تحت عنوان «إنقاذ اليمن» مثلاً، وقبله سورية، وقبلها...

زيف ما بعده زيف، يلفّ مجتمعاتنا وما نراه وما نسمعه، وكأنّ ذلك لا يكفي، حتى نبدو وكأننا في المدينة الفاضلة، فنعلّي للكذب راية بيضاء ونحتفي مقلّدين ما يعرف بـ«كذبة نيسان»، فيما الكذب لم يعد ذكرى، إنما صار واقعاً مألوفاً ودامغاً.

وبدلاً من أن نستقبل نيسان بما يعنيه باللاتينية من تفتّح، أزهاراً واخضراراً، نبادره بتفتّح الذهن لصوغ الأكاذيب، ثم تتواتر هذه العادة تقليداً مستورداً من الغرب، فرنسا 1565، اختلفت التفسيرات وتعدّدت الروايات في شأنه.

ومهما يكن في ذلك من دعابة، غير أنه يبقى كذباً، إذ كان الأجدى لو يقام للصدق يوم عالميّ! ما يهمنا أن يطيب نيسان عطراً في أجواء بلادنا المنكوبة، وزهراً يثمر نصراً وسلاماً منتظرين...

سحر عبد الخالق

غزوة أُحُد... عفواً غزوة سلمان... كان هذا خطأ مطبعيّ

ستنفجر الأزمة... عفواً: ستنفرج الأزمة، وكان ذلك خطأ مطبعياً! والأزمة يمكن أن تكون سياسية أو اقتصادية أو ميدانية أو غيرها! لكن هل يمكن تدارك الأخطاء المطبعية؟

نادراً ما تقرأ مجلة أو جريدة، أو تتصفح موقعاً إلكترونياً، إلا وتقع عيناك على بعض الأخطاء التي يمكن أن يكون بعضها قاتلاً. مع ذلك، تقع هذه الأخطاء ولا رادّ لها. وتكون كالقدر أحياناً.

لذلك نكرّر السؤال: هل يمكن تدارك الأخطاء المطبعية؟!

لكن، وقبل الإجابة على هذا السؤال، دعونا نشير إلى بعض هذه الأخطاء:

- كُتب إعلان يقول: «في أوسع الصحف انتشاراً»، نشرت إحدى الصحف الخبر على الشكل التالي: «في أوسخ الصحف انتشاراً!!!».

- وبدلاً من: «أن يستقبل الملك في قصره العامر»، ورد الخبر: «في قصره العاهر!!!».

- وفي صحيفة سعودية انقلبت: «الأخطاء الشائعة» إلى «أخطاء الشيوعية!!!».

- و«استقبلت الكلّية حرم السيد الوزير»، صارت: «واستقبلت الكلبة!!!».

- وبدلاً من «الحرب هي خريطة الطرق الاستراتيجية في الأمن القومي العربي».

عاصفة الحزن عفواً!!! عاصفة سلمان عفواً!!!

عاصفة الحزم حربٌ عادلة ومشروعة سياسياً وأخلاقياً وقانونياً، ولها أهميتها القصوى استراتيجياً، قالها كاتب سعوديّ ويطالب بمواصلة العاصفة التي أصبحت بمثابة خريطة طريق استراتيجية للنهوض بالعالم العربي من هزائمه. لكن، ليشرح صدره الكاتب ويغفر ذنبه، أيّ دولة تتكلم بالاستراتيجية الجيوسياسية، وإلى الآن لا خطة عسكرية ولا هم يحزنون...

ويتابع الكاتب السعودي انه «على السعودية والخليجيين مواصلة عاصفة الحزم، فهي التي ستغيّر مجريات الأحداث ومعها صناعة السياسة والتاريخ...».

لكن السؤال الذي يمكن أن يطرح نفسه أيضاً: أين الأخطاء الميدانية، وأين موقعهم الميداني؟!

بالتأكيد، ثمة أخطاء عدّة. لكن لعدم طرافتها، لا تلفت انتباه من يجمع تلك الأخطاء. مع أن بعضها يمكن أن يغيّر المعنى.

مثل: «عاصفة الحزم»، التي يمكن أن تكتب خطأ «عاصفة الحزن أو عاصفة سلمان».

و«الحوثي»، يصير... «الأمير».

و«تردّي الوضع اليمني» تصير «تردّي الوضع اليساري»... ونحن نعلم ما يوجد في يسار اليمين.

وبدلاً من «الحرب هي خريطة الطرق الاستراتيجية في الأمن القومي العربي»، ورد «خربطة الطرق الاستراتيجية».

أما الخطأ الميداني الفادح في البلاغات العسكرية غير الأخطاء المطبعية، ويصير الموضوع جدّياً، كقولهم بقصف مستودع سلاح وذخيرة. ولذلك بقيت النار تشتعل فيه يومان. وإذ هو مجمّع تعبئة الغاز، و«تدمير شاحنات ودبابات» وإذ الصور في حرب العراق والكويت، ويقول الناطق العسكري «الاجواء اليمنية صارت تحت السيطرة بصورة تامة!!!».

إذا القصد هو في اليوم السابع صارت تحت السيطرة، فمن اليوم الاول لا طيران يمنياً مقابل الطيران السعودي!

إذن، نرجع لنسأل: ما القصد؟

القصد أنّ الطيران السعودي تمكن في اليوم السابع من السيطرة على البرّ من الجوّ، صار يتحكّم بالعمليات البرّية.

ما الدليل الجديد غير مجمّع تعبئة الغاز ومعمل الألبان مثلاً؟

الدليل أنّ الحوثيين دخلوا باب المندب وعدن في ظل هذه السيطرة. فهل هذا خطأ ميدانيّ، أم خطأ صوتيّ لأنه على الهواء مباشرة؟

كيف يدخلون باب المندب وعدن والطيران يسيطر على الأجواء؟

ماذا كان يفعل الطيران في الأجواء؟

تقول «القناة الإسرائيلية السابعة» إن طيّاري «إسرائيل» شاركوا في الغارات على اليمن. إذن، لا يعقل أن يكون الخطأ من طيار سعودي؟

لا بدّ أنها «مؤامرة إسرائيلية» لتسهيل سيطرة الحوثيين على عدن وباب المندب، ولذلك دخلوا الحرب مع السعودية.

لا بدّ أن الحوثيين اتفقوا مع «الإسرائيليين» ليقصفوهم حتى تكون المؤامرة.

هكذا تتضح الاخطاء المطبعية والميدانية والصوتية، ويصير المواطن هو الخطأ، لأن الكلام موجّه إلى أهالي المريخ حتى يجد من يصدّقه.

إننا نقرأ بالعين أحياناً. وبمجرد أن نفهم المعنى لا ندقّق على بعض الأحرف أو النقاط، وأكثر من يخطئ هو كاتب المقال نفسه، إذا كان هو من أعاد تصحيحه لأنه يدرك مسبقاً ما كتبه، لذلك لا يمكن إلا أن يتجاوز - من دون قصد - بعض الكلمات والحروف.

في كل الأحوال: لا مبرّر لوجود أخطاء مطبعية لا في صحيفة، ولا في موقع إلكتروني. ومع ذلك تقع. وكلّنا خطّاؤون، ونختم بسؤال: هل وقعت أخطاء مطبعية في هذه المادة أو غيرها؟

ربما، ونعتذر سلفاً.

عبد الستّار حسين

مختصر مفيد
فيلمان دفعة واحدة

● التسارع في أحداث اليمن لن يسمح للذين سيقارنون المشهد اليمني بالمشهد السوري. ملاحقة عناوين ومصادر الشبه، ذلك أنّ ما استهلك أربع سنوات في سورية قد يفرض حضوره في أسابيع أو أشهر يمنية، لأن اللحظة التاريخية لسياق كل منهما، يتبادل بين الدور التحضيري للأزمة في سورية لرسم خرائط المنطقة الجديدة، أي الافتتاحية، ودور الاختتام الذي يراد للأزمة اليمنية أداءه. وهذا يعني أنّ السقف المفتوح زمنياً لإنضاج عناصر الرهانات في الأزمة السورية كان له سقف بعيد محدد بنهاية عام 2014، يجري قبل حلوله وضع كل الفرضيات موضع التطبيق أملاً بتغيير المعادلات، بينما تبدأ الحسابات للأزمة اليمنية مع استنفاد المشهد السوري وظيفته، بالفشل، والدخول برسم الخرائط، وتولّي الملف اليمني دور ترسيم الأحجام النهائية للمشاركين في الحرب السورية، خصوصاً حجم السعودية.

● التمعّن في المشهدين سيكشف أنّ راسم السيناريوات واحد، وراسم الديكورات واحد، والمُخرج واحد، والمشكلة أن ليس لديه إلا الأبطال أنفسهم، الذين أنتج معهم فيلمه الأول ويستخدمهم في الفيلم الثاني، مع قليل من التعديلات، التي يحتاجها تغيير أماكن التصوير.

● لم يُوفّق صنّاع المشهد اليمني، وهم يتّخذون له عنواناً مغايراً عن المشهد السوري، بأن يغيّروا ما يكفي لتصديق التغيير. فعنوان حرب سعودية سمّوها «عاصفة الحزم»، واستخدام الطيران الحربي والناطق العسكري بلسان «غزوة سلمان»، ودخول التحالف الإقليمي - العربي واجهة الأحداث، عناصر لا تكفي لتمرير الخدعة البصرية على المشاهد. فاسم الفيلم ومشاهده التمهيدية لا تخفي حقيقة السيناريو والأبطال، فعلى رغم السعي إلى قلب المعادلة وعكسها من فوق إلى تحت بين حالة سورية وحالة اليمن، بقي التشابه والتكرار هو الأساس، فعنوان دعم شرعية نظام في وجه محاولة قلبه، بدلاً من دعم ثوار لتغيير نظام حاكم، وحشد أسراب الطائرات، وبيانات الناطق العسكري، لا يغيّران إلا ما يعادلا ماكياج الممثلين، وملابسهم وأسماءهم، بما يناسب تغيير أماكن التصوير والسيناريو.

● كاتب السيناريو واحد، لكن التغيير في السيناريو واضح أنه ركيك يفضح استناد الكاتب إلى السيناريو السابق وتعديله بدلاً من كتابة سيناريو جديد. إما بسبب إفلاس المنتج الذي يريد استخدام الممثلين أنفسهم بأدوار جديدة، وتركيب سيناريو متمّم، نصفه أو أكثر معاد، بالأسماء والأماكن الجديدة، أو لأن الكاتب كسول وغشاش ومخادع، يقبض ثمن أتعاب سيناريو لم يضع فيه جهداً يناسب السعر المتفق عليه، لأنه يعرف أنّ الممول جاهل لا يقرأ، ولن يعرف التمييز بين السيناريوين، طالما تغيّرت المشاهد، والبدايات، وحشدت الطائرات، والقمم الملكية والرئاسية، وطالما الممول تعرّض للرشوة والضحك عليه، فهو يحب الظهور وسيظهر في لقطات عدّة في الفيلم الجديد، وهو يستعرض حرّاسه، ويتكلم في القمة، فسيدفع من دون أن يناقش.

● الفيلم الأول اسمه: إسقاط الأسد، والثاني: غزوة سلمان، والفشل نتيجة الفيلمين، نتيجة مشتركة موحّدة، لكنّ المشترَكات هي في الأبعد من ذلك بكثير. في الفيلمين، اللاعب الذي يضعه المخرج في الواجهة لتحقيق الهدف من ورائه، هو أقرب لديكور لا حضور له، كومبارس، لا يثق به أحد، أقرب إلى نزيل فندق، يستخدم الآخرون اسمه بلا معرفته، وعلى رغم تصويره في الفيلم بالبطل الممثل إرادة شعبه، يعجز المخرج عن تقديم حشود بشرية أو عسكرية تُظهر هذا التأييد، وتُبرّر هذا الادّعاء. فهذه هي حال «الائتلاف السوري المعارض» ومن قبله المجلس المقيم في اسطنبول، كرمزين لـ«المعارضة السورية»، التي يفترض أنها تقود «ثورة شعبها على النظام الظالم والاستبدادي». وهذه هي حال الرئيس اليمني المستقيل منصور عبد ربه هادي الذي يعاني - وفقاً للفيلم الجديد - أمراض البطل الأول في الفيلم القديم ذاتها. يكاد المشاهد يتخيّل برهان غليون أو جورج صبرا أو أحمد الخطيب أو أيٍّ من قادة «الائتلاف» وهو يشاهد منصور هادي ووزير خارجيته، كليهما، شرعية هادي و«ثورية الائتلاف» بلا ناس، مع فارق أنّ أيام السخاء مع مجلس اسطنبول و«الائتلاف» باستئجار فنادق كاملة لحسابهما، وحياة النجوم الخمس، قد حلّ مكانها البخل والتقشف في الفيلم الجديد، فيسجن منصور هادي ووزير خارجيته في الرياض، في أحد قصور الضيافة، بما يشبه الإقامة الجبرية، بعدما توسّل هادي ووزير خارجيته البقاء في فنادق شرم الشيخ، وخدمة «خمس نجوم»، والانفتاح الاجتماعي، وحرّية التنقل والتسلية والترفيه، بداعي فرص التواصل الدبلوماسي والإعلامي، فرُفض الطلب لعدم وجود موازنة كافية، وقيل لهما: إنها الضرورات الإخراجية.

● البطل الخفيّ يظهر هذه المرة في الفيلم الجديد على طريقة بصمة آلفرد هتشكوك في أفلامه، بمنح بصمة في مشهد هامشيّ، حيث يلقي الملك في القمة العربية كلمة عن «الأمن القوميّ العربيّ» على بعد أمتار من الاحتلال «الإسرائيلي»، والقصد بالخطر: متظاهرون يهتفون الموت لأميركا، والموت لـ«إسرائيل» في اليمن، وتصير الكلمة جزءاً من الفيلم، كما تحدّث شقيقه الملك الراحل عن الشعب السوري وحقه بالديمقراطية، ويضحك المشاهد من سخافة الكلام في الفيلمين. لكن يسهل على المشاهد أن يتابع دور البطل الخفيّ من خلال تتبّع حجم التكاليف في الثورة والحرب، الثورة البلا أبطال في سورية، والحرب على الأبطال في اليمن، فكيس المال في «غزوة سلمان» وفي «إسقاط الأسد» هو نفسه، من عند خادم الحرمين، الذي كانت تسميته أيام الجدّين «أبي لهب» و«أبي جهل» بمال السدانة والسقاية، كما سظهر من مشهد مصر وعظمتها الذليلة في الفيلمين، أنّ المال جاء من الكيس.

● في كلّ مرة يُراد قتال الثوار الحقيقيين في الفيلم الثاني، وهم الحوثيون، لا يظهر مناصرو منصور هادي، كما لا يظهر مناصرو «الائتلاف» في الفيلم الأول. بل يظهر في الفيلمين مقاتلو «القاعدة»، في حمص كما في عدن، وفي ريف دمشق كما في ريف حلب، وريف لحّج والضالع، ويتمركزون في حضرموت، كما تمركزوا في الرقة، وحيث يجب القول أن ثمة مواقع تسقط من يد الجيش السوري أو الحوثيين، لا يمكن الاستعانة إلا بـ«القاعدة». وحيث تجب معاقبة الناس على تأييدهم الرئيس بشار الأسد في سورية أو السيد عبد الملك الحوثي في اليمن، يفخّخ المخرج رجلاً من رجال «القاعدة» ويرسله إلى سوق شعبية، ليقتل العشرات ويجرح المئات. وحيث يجب أن يقدّم الملك الراحل أو الحالي، أوراق اعتماده لسيد البيت الأبيض بما يرضيه ويقول ما زلنا قادرين على فعل المزيد فلا توقّع مع إيران، يقوم مقاتلو «القاعدة» بالتقدّم نحو مواقع جديدة في سورية كما في اليمن.

● «إسرائيل» بطل خفيّ يظهر في الفيلمين، سواء مباشرة أو بصورة غير مباشرة، عبر استحضار حزب الله، عدوّاً يجب قتله في الفيلمين. أما مباشرة، فتبدو التصريحات «الإسرائيلية» أيضاً في الفيلمين، معادة ومكرّرة، «إسرائيل تبدي خشيتها من تفوق الجيش السوري، أو المقاتلين الحوثيين»، فقط تغيير كلمتين في نهاية السطر، والباقي كما هو، أو: «إسرائيل مهتمة بإبعاد مواقع الصواريخ عن مدى كاف لأمنها»، في الحالين والبلدين، وحزب الله في الحالين والفيلمين، تُجرى محاولات لحجب صورته، ونجاحاته، وحساباته، فقط ليظهر كقوة جبارة بلا قصد، لكن تقديمه يتم بطريقة تقول إنها تقاتل في كل مكان وتحسم الحرب حيث تدخل، فكي لا يعترف المخرج للجيش السوري والحوثيين بأيّ قيمة وقدرة قتالية، يقول: تدخّل حزب الله فتغيّر المشهد.

● المخرج في الخلاصة يبدو للناقد الخبير، مخرجاً فاشلاً ومفلساً حتى بالقدرة على التخيّل والإبداع. وربما نصّاباً أيضاً، أو أنه كسول، أو أنه فاشل وكسول ونصّاب معاً.

● فيلم جدير بالمشاهدة على رغم الوقت الطويل، على رغم الدم والدموع والمرارات، ففي الفيلم الناس يموتون فعلاً، والخراب يقع فعلاً، والذين يموتون لا يعودون إلى الحياة بعد نهاية التصوير، لكن ثمة من سيضحك في نهاية الفيلمين معاً، ويصير اسم الفيلم المدمج منهما: «كِش ملك».

● مَن يضحك أخيراً سيضحك كثيراً.